

الوافي في الوفيات

وعماهما لي نكداً فإنه كتب : ع وع وع هكذا فصعبا علي وحللتهما في مقدار ساعتين .
وقلت له : كيف يحل لك أن يعمل لغزاً مترجماً وتعمل حروف الهجاء بدلاً من الكلمات هذه
كما قال ا [] تعالى : " ظلمات بعضها فوق بعض " فقال لي : ما سمعت هذا الشعر قبل هذا ؟
فقلت : لا وا [] فقال : وا [] لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدقته . قال : ولقد
حمله الحسد على أن ذكر البيتين في مؤلف له ولم يذكر أنني حللتهما فسبحان ا [] ما هذه إلا
طباع دغله وبواطن سيئة . ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك ؟ بل كان وا [] يرتفع وينسب إلى
الإنصاف . ومعنى البيتين : أن المواد تكون حاصلة ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا نقد فالعين
الأولى عين العربية وهي النحو خاصة والثانية عين العروض والثالثة إما عين العبارة وهي
الألفاظ المتخيرة أو العين التي هي الذهب فإنها تعين على نظم الشعر لرفاهية سر الشاعر .
ثم قال بعد كلام أورده : وقد علمت فيهما جزءاً مفرداً سميته : إظهار السر الممكنون في
عين وعين وعين ونون ونوو ونون .

قلت : قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب ذكر هذين البيتين
وقد حللتهما هناك غير هذا الحل . وأرى قول ابن الحاجب هناك أسد وأدق .
وقال عفيف الدين أيضاً : أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى الصلاح بن شعبان
الإربلي للصلاح : من الوافر .

وما نبت له في كل غصن ... عيون ليس تنكرها العقول .
إذا بسطوه تلقاه قصيراً ... وإن قبضوه تبصره يطول .

فقلت له : هذا شبكة صياد طيور فأخذ يباهت فقلت له : قد نزلته ولا يلزمي أكثر من هذا
فلم يرجع وأخذ في المباهتة فقلت له : هذا في خركاه فاعترف أنه هو . قال : ومن أعجب ما
وقع لي أن أنساناً أنشدني قول سيف الدين علي بن قزل : من الطويل .
وما فئة في الناس تأكل قلبها ... وليس لها في ذاك وجه ولا راس .
مصحفها طير صغير وعكسه ... مصحفه حق ويكرهه الناس .

فحللته في ثوم وقلب قلبها : لبها وثوم تصحيفه بوم وعكسه مصحفاً موت وهو حق ويكرهه
الناس . فقال : قد نزلته وما هو هذا . ثم خطر لي ذكره بعد مدة : تأكل قلبها ميتة أي
عكسها وعكس تصحيفه منيه . قلت : كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني لأنه قال الشاعر : وما
فئة والفئة ليست ثوماً وإنما هي الجماعة من الناس أو الطائفة واللغز إنما هو في هتيم
وهم العرب الذين سكنوا البرية الفقراء لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم وميتة قلب هتيم .

قال : وكتب إلي بعض العوام لغزاً وهو : من السريع .
يا حاسباً قد فك إقليدساً ... لم يخط في شكل من أشكاله .
اسمع مقالاً حار ذو اللب في ... إيضاح معناه وإشكاله .
فأي شيء عشره نصفه ... ونصفه تسعة أمثاله .
وليس يخفى ذلك عن حاسب ... يشهد □ بأفعاله .
فأجبتة على اللزوم :

يا ملغزاً حسبان أمواله ... في عزه دام وإجلاله .
سألتنني عن اسم شخص غدت ... ربوعه قفراً كأطلاله .
كانت له فيها تجاراته ... وهو غني بعد إقلاله .
واسمه مندو له أطلس ... قد وقع الشيء بحلاله .
وهكذا القرآن شانيه قد ... عاجله □ بإذلاله .

كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه مندو ومن جملة بضائعه أطلس وجمل كل واحد من مندو وأطلس مائة : م أربعون خمسون د أربعة و ستة و ا واحد ط تسعة ل ثلاثون س ستون فميم ونون تسعون وهما نصفه ودال وواو عشرة وهما نصفه وألف وطاء عشرة وهما نصفه ولام وسين تسعون وهما نصفه وكل واحد من النصفين عشر والنصفان الآخران تسعة أمثالهما .
قال : وأنشدني أيدمر مملوك محيي الدين الجزري رحمهما □ في لانس في قيسارية جهاركس في الخال : من السريع .

ما اسم إذا أعطيته كتبه ... مصحفاً إن كان ملك اليمين .
يبين إن صحف مع حذف لا ... وهو إذا أثبتها لا يبين .
فحللته وأنكرت عليه لفظه اسم لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في الأعلام . وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور بيتين مترجمين وهما : من الخفيف المجزوء